

لأقمار الوقت

عبد الكريم الناعم

لأقمار الوقت

شعر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٧م

لأقمار الوقت: شعر/ عبد الكريم الناعم. - دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٧ م. - ١٦٠ ص؛ ٢٠ سم.
(من الشعر العربي؛ ٢٦٩)

١ - ٩٥٦١، ٨١١ ن ا ع ل
٢ - العنوان
٣ - الناعم
٤ - السلسلة
مكتبة الأسد

من الشعر العربي

«٢٦٩»

إِسْمُهُ حَسَنٌ

كَانَ اسْمُهُ «حَسَنٌ»

وَالدَّهْ يُفْتَشُّ الْأَيَّامَ عَنْ يَوْمٍ

يُعِيلُ سَبْعَةً ،

وِظَلٌّ يَكْدَحُ السَّاعَاتِ

حَتَّى صَارَ ابْنُهُ مُعَلِّمًا فِي (الطِّبِّ) ،

كَانَ وَاحِدًا مِنَ الَّذِينَ يَزْرَعُونَ الْوَرْدَ

وَإِبْتِسَامَةَ الشِّفَاءِ

حَيْثُ حَلَّ

يَا لَوْ رَأَيْتَ كَيْفَ تَهْرَعُ الطَّيُورُ ،

حِينَ يُنْشَرُ الْأُورُ
نَحْوَ الظِّلِّ

كَانَ اسْمُهُ «حَسَنٌ»

وَفِعْلُهُ

كَاسْمِهِ

فِي ذَاتِ لِحْظَةٍ سَاقِطَةٍ مِنْ رَحِمِ

الدَّيْدَانِ فِي قِيْعَانِهَا الدَّهْمَاءِ

كَانَ ذَاهِبًا

لِيُنْقَذَ الْمَصْدُورَ

مِنْ عَذَابِ كُتْلَةٍ دَخِيلَةٍ،

تَلَقَّفَتْهُ رَشَّةٌ لَّالٍ (قَنْدَهَارَ)،^(١)

(١) «قندهار» مدينة في أفغانستان يتردد اسمها في الأنباء كقاعدة للإرهابيين المتشددين.

.....
أدخلوه غرفة الطوارئ ،
(السَّاعَةُ) المُلْقَاةُ قَرَبَ جُرْحِهِ
تَدُقُّ حِلْسَةً
وَتَمَّ مَبْضَعٌ دَاهِمَةٌ الْبِكَاءُ،
.....

ثُمَّ لِحْظَةً تَنْكَسُ الرُّؤُوسَ عُنُودًا
فَتَطْرُقُ الْخِيُولُ فِي مَرَايحِهَا
وَيُطْرِقُ الزَّمَنُ

كَانَ اسْمُهُ (حَسَنٌ)....

حمص في ٢٥/٩/٢٠١١

مَلْمَح

سُتُونِ جُثَّةً

أوائِلُ الخْرِيفِ بَدُوْهَا ،

اسْتُعْمِلَتِ الأَمْوَاسُ فِيهَا

وَالسَّكَاكِينُ

السَّوَاطِيرُ

الْكَلَالِبُ

المَلَامِحُ الَّتِي كَرَّمَهَا الرَّحْمَنُ

شُوِّهَتْ ،

فِي غُرْفَةٍ نَائِيَةٍ

في آخر الأحياء
حيث يكثر الذبابُ
والبيوتُ (الطَّبُّ)

وحيثُ ليس غير أن الفقرَ دَرَبُ

يغلُّ خلفَ عَتَمَةٍ سميكة
أَبُ

يَنُوحُ في الخفاءِ مُجْهَشًا:

«بأيِّ ذَنْبٍ مُرِّقْتُ؟!!»

حصص ٢٠١١/٩/٢٥

وعلى الأرض الوفاء

- «ما الذي تَفْعَلُهُ الآن»؟

- «أَعُدُّ الشَّهَدَاءَ»

- «ما الذي يُجَدِّدُكَ مِنْ عَدِّ يَطْوُلُ»؟!!!

- «أَسْأَلُ الْأَشْيَاءَ .. أَنْ تَسْأَلَ مِنْ كُلِّ

كُتَابَاتِ عِبَادِ اللَّهِ ،

لَا تَقْرَأُ ،

لَا تَكْتُبُ ،

أَنْ تُمْسِكَ بِالْخَيْطِ لِتَنْجُو الْخَيْطُ

وَالْخَيْطُ يَطْوُلُ

فَجَاءَ

زَلْزَلَةٌ....،

لَا يَتْرُكُ الزَّلْزَالَ إِلَّا الْحُطْمَ،

وَالرَّوْثَ،

وَنَبَشَ الْعَفْنَ الرَّكَدِ فِي الْأَنْفُسِ،

وَالوَقْتَ الْمَدْمَى،

و.... الْمَسَافَاتُ فُلُولُ

ما الذي تَفْعَلُهُ حِينَ تَرَى الْحَرْفَ وَقَدْ عَهَّرَ،..

والجيفةَ فَاحَتْ،..

وترى عَاهِرَةَ الْحَيِّ

وقَدْ خَطَّتْ عَلَى جَبْهَتِهَا الْوِزْرَ: «بَتُولُ»؟!!!

ما الذي أَفْعَلُهُ؟!!!

لا الْوَقْتَ يُعْطِي ثَمَرَ اللَّحْظَةِ،

ليس النومُ ضدَّ اليقظةِ ،
الأقصى .. وضوحُ جارحٍ في كلِّ شيءٍ ،
فِتنةُ المبهمِ ولَّتْ ،
والبداياتُ

ووصولُ !!

ما الذي أفعلهُ ؟ !!
الوقتُ نعوشُ ،
وعلى الزاويةِ الظلماءِ غولُ !!

ما الذي تفعلهُ حينَ ترى الحرفَ
وقد أمهكهُ المحوُ
و.. دودُ الجيفةِ الِ قامتْ .. جرادُ !!
ما الذي أفعلهُ ؟ !!!

.....

.. سوف لن أترك إسماً لشهيدٍ ،..
طَعْنَةً فِي جَسَدِ طُهْرٍ ،...
بقايا جُثَّةٍ لم يَبَقَ منها غيرُ أَخْلَاطٍ ،
سَأَرْفُو كُلَّ هَذَا ،
أَجْمَعُ الإِضْبَعِ وَالرَّأْسَ إِلَى المِزْقَةِ
كَيْ أَنْفُخَ فِيهَا
فَ ... يَقُومُ الشَّهْدَاءُ

فإذا ما مرَّ
كابوسٌ ،
ففي الأُفُقِ اتَّسَاعُ
وعلى
الأرضِ
الوفاءُ

حمص في ٢٨/٩/٢٠١١

ذو الجَهِتَيْنِ

جاري القُرُويُّ الطَّيِّبُ ذو السَّبْعَةِ أَطْفَالٍ
في أَيَّامِ «الحَسِّ» يَبِيعُ «الحَسَّ»
وفي أَيَّامِ «الفولِ» يَبِيعُ «الفولَ»

عن أَيِّ مِمَّا يَجْرِي تُخْبِرُهُ
فَيَجِيبُ بَدَهْشَةٍ مِنْ تَفْجُؤِ الْقَوْلَةِ:
«ما مَعْقُولٌ»

لا يَشْغَلُهُ مِمَّا يَجْرِي إِلَّا الْأَفْوَاهُ
السَّبْعَةُ،

حينَ اكْتَنَزَ الشَّارِعُ بِالْمُنْفَلَتَيْنِ

وأصحابِ الإجرامِ
أختطفوه

بعدَ ثلاثةِ أيامٍ وِجدوه
في

«حاوية»

م

ز

ق

أ

مَسْمُولَ

العَيْنُ

ليلةً واريناهُ

بِبابِ الحَلْمِ تَمَسَّكَ بِي،

حَفْتُ كَثِيرًا ،
والأحلامُ عوالمها ،
قلتُ سَتُنِيهِ الأيَّامُ بعيداً ،

لم يتركُنِي ،
لَيْلِيَا يَأْتِي يَبْكِي المَفْقُوءَةَ ،
قلتُ سَيَتَعَبُ ،
لم يتركُنِي ،

بَعْدَ الشَّهْرِ الأوَّلِ
صارَ يُبَاغِتُنِي
لكنْ
مِن
جِهَتَيْنِ

حصص في ٢٠١١/١٠/١٣

خَرَجَ وَلَمْ يَعُدْ

لِلْخَرِيفِ نَكْهَةً الدُّرُوسِ،
وَأَبْتِدَاءُ

رِحْلَةٍ

الغِيُومِ،

وَأَسْتِرَاحَةَ الْبُرُوجِ فِي تَمَّوَجِ

الْبَسَاتِينِ

اسْتَدَارَتْ حَوْلَ

مِهْرِ جَانِبِهَا....

وَلِلْخَرِيفِ وَرْدَةَ الْخُطَى،

الشَّارُ

في أواخها....

وللخريفِ نكهةُ الدّروسِ

والبذارِ

والجنى.....

لصاحبي

نشوتهُ

في (الدّرسِ)

يأسرُ العيونَ والقلوبَ

يكادُ حينَ يأخذُ الكلامُ سِمتهُ

يُطالعُ الغيوبَ

* * *

تفتحُ الصّباحُ عن بوارقِ ابتدائهِ

ألقى إلى صغارهِ ابتسامهً

تَفْوَحُ بِالشَّذَى

وِغَابِ فِي مَدَى

أَشْوَاقِهِ

لِرِحْلَةٍ

مَعَ الشَّبَابِ،

وَاسْتِدَارَةِ القَنَاطِرِ،.....

.....

التَّفَاتَةِ

«هَذَا الرَّذَاذُ خَانِقٌ»،.....

.....

مُثَقَّلَةً عَيْنَاهُ بِالنُّعَاسِ وَالصَّقِيعِ،

«لَيْسَ هَذَا الصَّفُّ»،

مُقَيَّدَ الرَّجْلَيْنِ وَالْيَدَيْنِ،

ريحٌ جُتَّةٌ ،

وراءهُ

أمامهُ

«السَّاطورُ»

و«الكابلاتُ»

فوقهُ

أنشوطَةٌ

مربوطَةٌ

في السَّقْفِ

«ليسَ هذا الصِّفْتُ».....

حمص في ١٨ / ١٠ / ٢٠١١

ثَلَاثَانِ

ثَلَاثَةٌ

مِنَ الْجَثَامِينِ الْبَرِيئَةِ ،
الْمَصُورُونَ يَرْتَدُّونَ خَطْوَهَا الْأَخِيرَ ،

شُيِّعَتْ

وَحَبِزْنَا الْيَوْمِيَّ أَنَّنَا

نُشِيعُ الْأَحْبَةَ الصَّغَارَ وَالْكَبَارَ /

دَوْرٌ مِّنْ لِّسْنَدِ النَّشِيدِ حُزْنُهُ

فَتَوَغَّلُ الْغُصُونُ فِي الْخُرَيْفِ ؟ !!

دَوْرٌ مِّنْ

فِي دَوْرَةِ الدِّيدَانِ

وَاسْتِبَاحَةَ النَّزِيفِ؟! !!

سَيَفْرَحُ الْمُعَبَّوْنَ بِأَهْبَابِ، وَالسَّوَادِ،

النَّاكِصُونَ،

صُفْرَةُ الْوُجُوهِ وَالْوُجُودِ ..

خَيْرٌ مَا يُطَالَعُونَ فِي ... تَتَابَعِ ... الْمِحْنُ ...

سَيَنْفَخُونَ النَّارَ فِي حَرِيقِ (إِبْرَاهِيمَ)،

قَدْ يُتَابِعُونَ،

قَدْ يُبَايِعُونَ،

قَدْ

عَشْرُونَ قَدْ،

لَكِنَّهُمْ

لَنْ يُوقِفُوا الزَّمْنَ

حصص في ١/١١/٢٠١١

لصاحبِ كان

يا صاحبي

أَسْفَيْتَ غَلَّكَ؟!!

قَدْ كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ يُبَادِرُ لِلْهُتَافِ

وَتَسْتَجِمُّ عَلَى الضُّفَافِ،

وَكُنْتَ صَانِعَ أَكْثَرِيَّةِ أَنْ تَكُونَ

وَمَا أَقَلَّكَ

هَا أَنْتَ عَارٍ مِثْلَهَا كُنَّا نَرَاكَ

فَلَمْ تُفَاجِئْنَا وَإِنْ

غَيْرَ شَكِّكَ

عَارِ كَأَعْلَى مَا يَكُونُ الْإِفْتِضَاحُ

إِذَا خَطَّوْتَ

تَخُونُ

ظَلِّكَ

حصص في ٢٠١١/١١/١

ابنُ خالتي

إلى روح ابن خالتي الشهيد
أديب المحرز الذي تجاوز السبعين

واحدٌ

من بسطاء الناس،

كان يعشق السماعُ

لأذنه نِظافةُ الكِنارِ في تغريدهِ

ونشوةُ الأوتارِ

آن يبرغُ التباغُ

في بيتهِ

«أَشْرَطَةُ التَّسْجِيلِ»

تُعَلِّي صَهْوَةَ الْأَمْسِ

حِينَ يَحْفَقُ الشَّرَاعُ

لَا يَعْرِفُ الْعَدَاوَةَ النَّكْرَاءُ،

تَمْسَحُ الْبُيُوتُ ظِلَّهُ

إِذَا مَشَى بِقُرْبِهَا،

شَيْخُوخَةٌ

مَعْجُونَةٌ

الْيَقَاعُ

تَعْرِفُهُ «الْأَفْرَاحُ»

و «الْمَوَالِدُ» الْبِيضَاءُ،

و «النَّبِيلُ» مِنْ غَنَائِنَا،

لم يَشْكُ مِنْهُ جَارُهُ،
ولا صَدِيقُهُ،

وحينما ينامُ
يُعيدُ للذَّاكرةِ البعيدةِ البيضاءِ
أنَّ «خالتي» خلَّتْه
وحدهَ

يطوفُ في الزَّحامِ

اليومَ جاءَ نَعِيهُ

مُ

قَ

طَّ

عاً

أَلْقَوْهُ فِي حَاوِيَةٍ
وَقُرْبِهِ (السَّبْعُونَ)
تَشْتَكِي الصَّعِيقَ

وَالظَّلَامَ

حمص في ٦/١٢/٢٠١١

مصرع بائع البنّ

كا

ن

يبيعُ البنّ في حارتنا،

لا شيءَ غيرَ البنّ

في عتمةِ الأسحارِ

حينَ يملأُ الجوّاءَ ريحُ البنّ

أفتحُ النوافذَ،

الهواءُ مُشبعٌ بعطرِ قهوةِ الصّباحِ

والفجرُ قادمٌ إليه

مِنْ بَشَاشَةِ الْبَرَّاحِ

قَهْوَتُهُ أَمَامَهُ،

الْمِيزَانَ،

وَأَيْتِسَامَةً غَامِقَةً،

و«التَّنُّ»^(١)

لَا شَيْءَ غَيْرَ «الْبَنِّ»

فِي قِمَّةِ السَّبْعِينَ

دَاهِمَ السُّعَالِ صَدْرَهُ،

الْأَلَامُ هَدَّمتْ حُصُونَهُ

فَأَغْلَقَ الدُّكَّانُ

مُعَلَّقًا مَا بَيْنَ قُطْبَتَيْنِ

(١) «التن» مفردة يستخدمها بعض أهل الأرياف والبدو وبعض أهل المدن ويعنون به «التبغ».

من قُصُورِ سَمْعِهِ ، /
على ذِرَاعِهِ وَشَمِّ الصَّلِيبِ ، /
في سُهُومِهِ
حكايةُ الدُّثورِ والنَّسيانِ

يَسِيرٌ في طَرِيقِهِ
على خُطَى حَرِيقِهِ
لا يَسْمَعُ النَّاوَسَ في رَنِينِهِ
ولا الأَذانَ

مُضْمَخاً بِالوَعْدِ وَالسَّكُونِ ،

.....

كانَ عائِداً بِأَخِرِ الأَحْفادِ
منَ دُرُوسِهِ ،
رِصاصَتانِ أَرَّتَا في صَدْرِهِ

فَمَالَ يَحْضُنُ الصَّغِيرَ ،

شَدَّهُ إِلَيْهِ

خَوْفَ أَنْ يُصِيبَهُ (مُقَنَّعٌ) بِطَلْقَةٍ

فَتَخَسَّرَ الْغُصُونُ وَاحِدًا

مِنْ ذَلِكَ الْبِسْتَانِ

أَلْقَى عَلَيْهِ جِسْمَهُ

فَسَالَتِ الْقَهْوَةُ مِنْ دِمَائِهِ

و

أَطْرَقَ

الْفِنْجَانُ

حمص في ١٨/١٢/٢٠١١

صاحبي يصير خيمة

لصاحبي طُقوسُهُ،

قامتُهُ الشَّاهِقَةُ،

الحياةُ في ابتدارِها:

فَراشَتانِ مِن حنانِ

أعماقُهُ الماءِ الزُّلالِ،

وابتداءً وَعَليه:

الأشجارُ في البُستانِ

مُذْ أَطْلَقَ الشَّيْطانُ

قَبيلَهُ،

وانتشر التقتيل، والتقطيع،

صار من شؤونه

الذهاب (للخيام) ^(١)

حاملاً تودد العزاء

بالشهداء...

ويقرأ «الفاحة»

الخشوع ملء كل نبرة،

يسير واثقاً بأن أمه

صباح جاء حوّطت حياته

بسورة «الرحمان»

في آخر المسار

(١) في العديد من مناطق سورية ينصبون خيمة لاستقبال المعزين ، لأن البيوت لا تتسع، وهو تقليد جديد.

حِينَ ضَاقَتِ الْخِيَامُ بِالذِّينِ

يُقْتَلُونَ هَكَذَا

أَعَادَ بَسَطَ نَفْسِهِ

فَصَارَ خِيْمَةً

عُمْدَةً

الأحزانُ

حمص في ٢٤/١٢/٢٠١١

الدريش صيف ٢٠١٢

لِلوَقْتِ مَذَاقُ حَلِيبِ التَّيْنِ الكَاوِي،
وَالْيَقْظَةُ لَغَمٌ

وَالنَّوْمُ بِلَادُ
يَرْفَعُهَا الشَّهْدَاءُ إِلَى أَعْلَى
قَوْسٍ فِي الدَّمِّ

أَلْحَدُ الفَاصِلُ بَيْنَ النَّوْمِ
وَيَقْظَةُ أَنَّ الدَّيْكَ يَجِيءُ إِلَيْكَ

أوانَ الفجرِ

على عرباتِ الفضةِ

زغردةُ أم...

وسدتْ بكرٌ تفتُّحها

في الحدِّ الفاصلِ

بينَ النَّعشِ وَجُثمانِ

شُرْفتهُ العندمِ

هذا وقتٌ تتبرَّجُ فيه الأشجارُ وتزهو،

تحمِلُ من آياتِ اللهِ بخورَ تِلاوتِها

صوِّراً لرجالٍ لم يُوقفْهم حدُّ

الوقتِ يُقاسُ الآنَ بما بينَ شهيدينِ،

خِيَامُ التَّعْزِيَةِ الصَّمْتُ الزَّيْتِيُّ،
قُرَى تَتَابَعُ فِي الْأَمْدَاءِ
زَمَازِمَ رَعْدُ

ذَاكَ الْوَادِي
الذَّرْوَةُ فِي أَعْلَاهُ
الزَّمْنُ التَّوَامُ

لَا تَحْشَ وَعُورَةَ هَذَا الْأَرْضِ،
وَحُلْكَةَ أَشْجَارِ اللَّيْلِ،
فَلِلشَّهْدَاءِ خِرَائِطَهُمْ
وَأَسَالِيبُ تَشْبُهُهُمْ بِالْأَرْضِ،
يُضِيئُونَ سِرَائِرَنَا

في الليلِ الأظلمِ

لا تخشِ وُجُورتها

من دمهم تَسْتَسْقِي الأورادُ فُغومتها،

والنحلُ فرادتهُ

أن يُصفي الشَّهدَ من العلقَمِ.

الدريكيش في ٦/٨/٢٠١٢

سَيِّدَةُ الدُّبِّ

... وَ «عَصْرَ» كُلِّ يَوْمٍ

يُشَيِّعُونَ وَاحِدًا، أَوْ ثَلَاثَةً،

يُؤَاكِبُ الرِّصَاصُ خَطْوَهُمْ،

كَأَنَّهُمْ يَخْشُونَ أَنْ يَطِيبَ

لِلنَّجِيعِ فَضْلُ النَّوْمِ

سَيِّدَةُ فِي «الدُّبِّ»

يَطْرُدُ الظَّلَامَ خَطْوُهَا،

تَقُولُ لِابْنِهَا الشَّهِيدِ:

« فَمُ
لَا تَنَّمُ

فَالوَقْتُ وَقْتُ الحُسْنِ

الدَّرِيكِي ش ٦/٨/٢٠١٢

القُبْرَةُ الخُضْرَاءُ

قُبْرَةٌ فِي أَعْلَى الدَّلْبَةِ

ذَاهِلَةٌ،

تَتَوَسَّدُ خُضْرَةَ مَحْتَتِهَا،

أَقْوَامُ التَّكْبِيرِ تَطِيرُ إِلَى

مَا خَلْفَ الْأَلْوَانِ

فَيَطِيبُ النَّوْحُ مَعَ الْبُسْتَانِ

تَسْبِيحُ أَكْفٍ

يَلْمَسُهَا خَشْبُ التَّابُوتِ

مِنَ أَعْلَى مَا فَوْقَ الْخُضْرَةِ
تَسْمَعُ صَوْتَ «الْخَضِرِ الْحَيِّ» يَنَادِي:
«هَذَا شَعْبٌ يَعْرِفُ كَيْفَ يَمُوتُ»

هَذَا صَوْتُ «الْخَضِرِ»
وَتَعْرِفُهُ،

طَلَقَاتٌ تُشْبِهُ طَلَقَاتِ (العُرْسِ)

يَكْتَشِفُ التَّابُوتَ جَنَازَتَهُ فَيَنُوسُ قَلِيلًا،
لَكَأَنَّ الْعِزَّةَ بِنْتُ بُرُوعِ اللَّحْظَةِ،
رَغَرَدَتِ الْأُمُّ الْمَسْكُونَةُ بِالْحَشْدِ
الْبَشْرِيِّ

و

نَاحَتْ،

هَبَطَ التَّابُوتُ إِلَى مَثْوَاهُ،
القُبْرَةُ / الأُمُّ.. بأعلى الدُّبَّةِ،
تَرَقَّبُ كَيْفَ يَكُونُ غِيَابُ الشَّمْسِ

طَلَقَاتُ

فِي

أَوْجِ

(العُرْسِ)

الدَّرِيكِيَشِ فِي ١٢/٨/٢٠١٢

إجهاش

تَقول لي :

إِيَّاكَ أَنْ تَقولَ إِنَّ الشَّعْرَ

ما يَزَالُ غائِباً،

أَمْطَارُ «تَشْرِينَ» اسْتَوَتْ،

وَكُنْتُ مِنْذُ أَنْ تَلَبَّدْتُ

هَيَأْتُ فَنجَانِينَ

فاسْتَفَاقْتُ الأَبَارُ فِي دِلَائِهَا

أَطَلَقْتُ ظَبِيَّةً تَعْدُو إِلَيْكَ

الوَجْدُ مِنْ أَسْمَائِهَا

سَرَّحْتُهَا إِلَيْكَ فِي السَّهْوِبِ

لحظة انهمازِ تلكم الأمطار

ألم تجد في بحة البغام

لذعة البهار»؟!!!

- سيدي

حين يكون الطير مطرقاً

ينود في شجونه

والشهداء يقطفون وردة الختوف..

تكتظ في أشعارنا

أعمارنا

و..

مجهش

السقوف

حمص في ١٤/١١/٢٠١٢

ذُبَالَةٌ

ذُبَالَةٌ

وَاهٍ

نَ

هٖ

تَشُقُّ أَطْبَاقَ الدُّجَى

وَكُلُّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ دِيَاجِرٍ

لَا يَسْتَطِيعُ حَجَبَ بُرْعَمٍ

يَشِعُّ مِنْ مِفَارِقِ الرَّجَا

حمص في ٢٠١٢/١١/١٥

في الحُلْم

عشرة أيام
والشعرُ يُجاوِزُني
ليلاً
ويُداوِزُني
يَسْتَحْضِرُ مِن أمداءِ الماضي
شُعراءَ
كُتَّاباً
ومقاهي،
مَنْ أَعْرِفُ،
مَنْ لا أَعْرِفُ،
يَفْتَحُ أوراقاً أَكْتُبُ فيها،

.....

هذا الخطُّ جميلٌ،
أكتبُ أشعاراً (أَتَبَعْدُ) فيها،

أرجعُ كي أقرأها ثانيةً
يُعِينِي أَنْ أَفْهَمَ خَطِّي،

يا اللهُ

منذُ اندلعتُ في الدارِ حرائقُها
والشعرُ يغلُّ بعيداً
وحشياً
يتأبى،

أدعوه

يفرُّ إلى فلواتٍ

لا يُؤنِّسها إلا القفرُ
وأنَّ سماءَ موغلةً
تتبرِّجُ فيها
فلواتُ
لا طيرَ يُنقِرُ زُرْقَتَها،
لا شيءَ سوى الصِّمْتِ القاحِلِ

واللَّوْنِ النَّاصِلِ

والأَسْطُرُ تُدْفَعُنِي

لا تَيْأَسُ

حاوِلْ

مِنَ أَقْصَى ..

قَلَمٌ فِي الصِّفِّ الرَّابِعِ

(سِتِّهِ) مَنَحْتَنِي أَنْ أَكْتُبَ خَطًّا

يبدو أجمل،
لم يكْمِلْ يوماً،
وقَعَ
انكسر،
الحزن عميقاً عرّش،
فاخترت الزاوية الأبعد في الغرفة،
نمتُ كثيراً،
تتمنى في أوقاتِ كآبتك العليا
أن تتأبّد في نومٍ لا يقظة فيه
فالطلّقة لا تتركُ للوعَلِ خياراً،
يتشحطُ
يخزله دمه
لا يعلمُ شيئاً عن مُردية
في الحلمِ

أرى أصحاباً
كُنَّا أصحاباً
أَخَذْتَنَا الرَّاجِفَةُ الْكُبْرَى
لَمْ تَتْرُكْ فُرْصَةَ أَنْ أَنْظُرُ
فِي عَيْنِي مَنْ يَدْفَعُنِي نَحْوَ الْهُوَّةِ

كَيْفَ؟!!

لِمَاذَا؟!!

أَوْ مَا كُنَّا نَسْنُدُ رَأْسِنَا
وَنُغْنِي الْأَحْلَامَ الْمَزْهُوَّةَ؟!!

هَذَا

فِي الْيَقْظَةِ لَا أَذْكَرُ أَنَّ
نُؤَافِذُ رُوحِي قَبْلَتَهُ،
أَوْ صَيْتُ الطَّابِعِ أَنْ يَتَسَاهَلَ
فِي طَبَعِ قَصِيدَتِهِ،

في العادة لا أفعلُ هذا ،

فَمَنْ اسْتَغْفَلَنِي

حَتَّى أَدْخَلَ فِي سُوقِ

لَا الشَّعْرُ مَبَانِيهِ

لَا الْأَشْوَاقُ أَغَانِيهِ

مَنْ يَحْشُرُنِي مَعْ مَنْ لَا أَعْشَقُ !!؟

لا تدري في الحُلْمِ

لماذا تَرَكْبُ هذا الزُّورَقُ

أَمَلَيْتُ عَلَى الْأَشْجَارِ

بِقَايَا الحُلْمِ الْأَخْضَرِ،

قال الجالسُ خلفَ جِدَارَتِهِ:

في جُمُجْمَةِ النَّافِخِ أَخْلَاطُ

أُورَثَهَا (قَائِنٌ)

أَحْزَنَنِي

هَذَا كَانَ مِنَ الْمَعْدُودِينَ

مَنْ يَخْلُطُ هَذِي الْحِنْطَةَ بِالزَّيْوَانِ؟!!!

وَلِمَاذَا تَحْرِيقُ الْبِسْتَانَ؟!!!

مَنْ يُخْرِجُنِي مِنْ هَذَا الْكَابُوسِ؟

فَالظُّلْمَةُ تَسْعَى

وَالْبَيْتُ الْمُطْرَقُ

يَجْلُمُ ظُهُرًا بِالْفَانُوسِ

أَلْحَلْمُ هُوَ الْوَاقِعُ لَيْلًا

فهل الواقع حلمٌ نهازٌ!!؟

من يدري ،

قد لا ننتقنُ وضعَ الحدِّ

ولكنَّا

في أيِّ كنا

يفتِننا

أنَّ الحضرةَ

طَبَعُ في الأشجارِ

حمص في ١٦/١١/٢٠١٢

رَهْفُ الْعُتْمَةِ

أَسْمَعُ صَوْتَ الْمِفْتَاحِ بِيَابِ الدَّارِ
فِي الْعُتْمَةِ يُرْهَفُكَ السَّمْعُ الْمُتَرْبِّصُ ،
هَلْ أَحَدٌ يَخْطُو فِي هَذِي الْبُهْمَةِ !!؟
مَنْ يَأْتِي الْآنَ
فَمُنْذُ أَنْدَلَعَ الْقَتْلُ أَنْكَفَأَ الزَّوَارِ !!؟
يَجْذِبُنِي صَوْتُ الْمِفْتَاحِ بِيَابِ الدَّارِ
أَسْمَعُ إِغْلَاقَ الْبَابِ
خُطُواتٍ

تأتي

تَصَاعِدُ

أَسْمَعُ صَوْتَ تَبَاعُدِهَا ،

تتناثرُ

تَضَعْفُ

يُنْكَسِرُ الْغَصْنَ الْعَالِي،

لِرَيْنِ الْخَطْوِ بِشَاشَةِ قَرَعِ

الْبَسْمَةِ بِالْأَنْخَابِ

الْعَتَمَةُ وَحُشَّةُ قَبْرِ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ

يَتَلَبَّسُ وَحَشْتَهُ ،

يُشْعِلُهُ أَنَّ الْوَحْدَةَ بِنْتُ الْعَتَمَةِ،

وَالْأَبْوَابُ

بنتُ الخُطوةِ ،

هل ذاتَ حنانٍ

تَنقُرُ نقرتَ (ها)

فَيَشعُّ النورُ

وتمتلى الأقداحُ

بها في الفجرِ

من الأعنابِ؟! !!

حصص في ٢٠١٢/١٢/٣

مَهْجَرٌ

- «مَنْ أَنْتُ»؟

- «بَيْتٌ أَصَابَتْهُ قَذِيفَةٌ

فَخَلَعَتْ أَرْكَانَهُ،

لَمْ تَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ شُرْفَةٍ

تَدُورُ فِي انْكَسَارِهَا الرِّيَّاحُ،

يَجْنَسُ الْحَمَامُ فِي قَرْمِيدِهَا،

الْفَصِيحُ أَنَّ تَلَكُمُ الطَّيُورَ

تَسْتَكِنُّ فِيهِ جَهْرَةً

وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِشْرُونَ خُطْوَةً،

تَفْصَلُنَا عِشْرُونَ طَلْقَةً،

يَمْنَعُنَا (القَنَاصُ) مِنْ دُخُولِهِ،

أَحْلَامُنَا

جُذْرَانُهُ الْمُصَدَّعَهُ

لَوْ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ دَفْعَ الْمَوْتِ..

مَا بَارَحْتُهُ ،

لَوْ كُنْتُ أَقْرَأُ الَّذِي يَجِيءُ..

مَا غَادَرْتُهُ..

وَمُتُّ فِيهِ مِثْلَ قِطْعَةِ غَرِيْبَةٍ ،

مَتُّ مَعَهُ

أَنَا مُ..

لَا يَتْرُكُنِي

يَأْخُذُنِي

يَنشُرني ...
على بقايا أُسْرَةٍ
أحلامُها
أن تُرفَعَه

فهل عرِفَتَ مَنْ أنا؟!!!

حصص ٢٠١٣/٣/٦

زَفْرَة

قَاتِمٌ مِثْلَ بَيْتِ خِرَابٍ

يَتَوَقُّ إِلَى أَهْلِهِ

لَا يَنَامُ،

المصابيحُ تُصغِي إلى صممتها،

والظلامُ..

الأنيسُ الموضُّ،

هنا فَرْدَةٌ مِنْ حِذَاءٍ،

هُنَاكَ الطَّفُولَةُ فِي لُعبَةٍ

مَزَقَتْهَا الفُجَاءَةُ،

صورةٌ جدُّ على الحائطِ..

الخَوْفُ لَوَّحَهَا شَهَقَةً مَرَّةً،
والكلامُ
اتَّسَعُ الخُطَى فِي اللَّهَيْبِ،
البيوتُ إِذَا انْكَسَرَتْ تَقْتَنِي حُزْمَهَا،
والخِيَامُ
تَحْنُ إِلَى وَتَدِ،
والصَّغَارُ إِلَى مَلْعَبٍ مِنْ أَمَانٍ،
فِيَا مَوْنِسَ اللَّيْلِ بِالْأَنْجَمِ
المُشْرِقاتِ
أَعِدْ نِعْمَةَ الْأَمْنِ فِينَا
لكي لَا يعمَّ
الظَّلامُ

حمص في ٨/٣/٢٠١٣

قنّاص

عَيْنُ مَنْ سُمَّ خِيَاطٍ
تَرْقُبُ أَيًّا كَانَ

شَيْخًا

طِفْلًا

سَيِّدَةً

لا فرق،

المطلوب لديه

أَنْ يَتَخَبَّطَ فِي دَمِهِ إِنْسَانٌ

مِنْ مَجْهُولٍ نَاءٍ يَتَرَصَّدُ،

لا نَعْرِفُهُ،

لا يَعْرِفُنَا،

مِنْ كُوَّةِ بَيْتٍ ..

مِنْ زَاوِيَةٍ فِي سَطْحٍ، ..

مِنْ مَنظَارٍ لَا يُحْطَى،

اضْغَطْ حِينَ يَصِيرُ الْهَدْفُ الْبُورَةَ،

وَاحْنَسْ،

(سَمَّ)!! فُبَيْلِ السَّبَابَةِ تَضْغَطُ

بِاسْمِ الرَّحْمَانِ !!

أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ تَجِيءُ الطَّلَقَةُ

فَابْنُ الْجِيرَانِ ...

إِبْنُ ثَمَانِيَةٍ .. نَعْنَاعٍ،

كَانَ يُلَاحِظُ (طَابَتْهُ)

حِينَ أَنْقَصَتْ رُقْبَتَهُ،

مَالَتْ

مَالَ الْعُصْفُورُ الْأَزْغَبُ،

مَالَ النَّعْنَاعُ يُغَادِرُ خُضْرَتَهُ، ..

الْفَوْهَةُ قُرْبَ الرَّأْسِ،

ثَلَاثٌ شَهَقَاتٌ

و

انْطَفَأَتْ

شُعْلَتُهُ،

فَرَّ فَرِيقُ اللَّعْبِ

وَسَادَ الرَّعْبُ

وَجَاءَتْ وَلَوْلَةٌ مِنْ أَقْصَى،

لِعَوِيلِ الْأُمَّ فَرَادَتْهُ

وَمَرَارَتُهُ

لِلقَنَاصِ

جَعَالَتُهُ

عَدَدُ المَقْنُوصِينَ حَصِيدَتُهُ

لَا يَرِبُّهُ بِالرَّحْمَةِ رَابِطٌ

فَهُوَ قِنَاعٌ مُلْتَبِسٌ،

مِنْظَارٌ يُتَقَنُّ رُؤْيَتَهُ

و... زِنَادٌ ضَاغِطٌ

يَخْلُو الشَّارِعُ حِينَ يَطُلُّ القَنْصُ

نَعْبُرُ جَرِيًّا

نَرَكُضُ كِي نَنْجُو،

حِينَ يَكُونُ السَّارِقُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
يَقُولُ الْمُعْتَلِقُونَ بَعْضُ غَنِيمَتِهِ
«هَذَا

لَيْسَ بِلِصٍّ» !!

قُلْ قَنَاصٌ
وَيَصِيرُ الْوَقْتُ عُرُوقَ رِصَاصٍ

حصص في ٢٥/٣/٢٠١٣

مَرَار

مَرَارَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَنَاضِجُ الْفُصُولِ نِيءٌ
وَالشَّمْسُ كَسْرٌ فِيءٌ

أَحْلَامُنَا مِنْ عَلَقَمٍ وَدَمٍ
وَهَذِهِ السَّاعَاتُ مَرَّةٌ،
وَفِي زَوَايَانَا الْبَعِيدَةِ الْأَطْنَابِ
حَفْنَةٌ مِنَ الْمُبَايَعِينَ
يَقْرَؤُونَ بِاسْمِ اللَّهِ
ثُمَّ يَسْجُدُونَ لِلصَّنَمِ

لِلْحَنْظَلِ اِكْتِنَازُهُ الْاَلِيمِ
وَالْفِضْلُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ
تَعْبُرُهُ الْاَشْلَاءُ، وَالْبَارُودُ، وَالْخِرَابُ

وَاللَّيْلُ مَسْرَبٌ لِّزُمْرَةِ الضَّبَاعِ وَالذَّبَابِ
حَتَّى الْيَقِينِ فِي يَقِينِهِ اِرْتِيَابُ
وَلِلْحُضُورِ فِي حُضُورِهِ غِيَابُ

كَأَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ

لَمْ تَكُنْ بُسْتَانَ هَذَا الْاَرْضِ
اَلْفَقْدُ

وَالدَّمَارُ

وَالْتَهْجِيرُ

شُرْعَةٌ فِي فِرْضِ

فَأَيُّ لَعْنَةٍ تَطُوفُ

ناشرة خرابها
مُلقيّة ثيابها
تهتَزَّ مَسَّ مَارِدٍ
إيقاعُهُ (التَّكْبِيرُ)
و(التَّكْفِيرُ)
والعويلُ في الدَّفوفِ

طَعْمُ الهَوَاءِ مُرٌّ
ونحنُ بانتظارٍ أنْ يعودَ للحياةِ
فَوْحُ وِردَةٍ
في الفَجْرِ

حمص في ٢٨/٣/٢٠١٣

مَقْطَع

هذا ملخَّصٌ لما جرى نهارَ البارحة

ألخيمتانٍ .. كانتا مسارنا،

وليسَ ما بينهما إلاّ مدى ما بينَ

طلَّقةٍ

وَ

شَهقةٍ،

كانا معاً في جبهةٍ واحدةٍ،

جارينِ كانا،

في القتالِ

مثلما تُجاوِزُ السَّبَّابةُ الوسطى ،

وفي الحياةِ
زَعْرَدَاتُ حُلْمِ الغُصْنِ بِالشَّارِ،
بَسْمَلَاتُ صَبْوَةٍ تَلَفَّتَتْ،
وَمُنْذُ أَنْ تَفْتَحَا
تَسَابِقَا عَلَى الزَّعْبِ

وَأَسْتَشْهَدَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ
عَلَى مَشَارِفِ الدَّفَاعِ عَنْ «حَلْبِ»
لَأَصْغَرَ الْجَدَيْنِ طَلَّةً تَفُورُ بِالشَّمُوحِ،
صَمْتُهُ عِبَابُهُ

يُلْقِي السَّلَامَ مِنْ عَلِيٍّ،
سُكُوتُهُ جَوَابُهُ

لَا تَتْرُكُ الخِيَامَ كَوْنَهَا

وَلَا تُغَادِرُ الدَّمَاءُ لَوْنَهَا

وَنَحْنُ نَحْمِلُ الْعِزَاءَ مِنْ قُنُوتِهَا

إِلَى دُعَائِهَا

وَفِي الْبَعِيدِ مِنْ نَفْسِنَا

يَدْفُ طَيْرُ الْفَادِحَةِ

تَشَابَكَتْ أَغْوَارُنَا

مَلْنَا عَلَى غُصُونِنَا

ثُمَّ

قَرَأْنَا... «الْفَاتِحَةَ»

وَبَعْدَ نَصْفِ سَاعَةٍ

كُنَّا مَعًا فِي (خِطْبَةٍ)،

تَكَلَّمْتُ أَكْفُنًا

تَعَانَقَتْ عَيْنَا خَطِيئِينَ

اسْتَظْلًا دَوْحَنَا ،

لَمْ نَنْسَ كَيْفَ تَسْنُدُ الْخِيَامُ ظِلَّهَا ،
الْحَدِيثُ كَانَ عَنْ بَوَاشِقِ الْبِلَادِ
لَاعَنِ الْجِهَازِ وَالْأَثَاثِ ،

كُلُّ رَجْوَةٍ

قِرَاءَةٌ فِي سَانِحِهِ

تَشَابَكَتْ غُصُونُنَا

ثُمَّ

قَرَأْنَا

«الْفَاتِحَةَ»

حصص في ١٧/٤/٢٠١٣

في واحدةٍ منها

لا يخلو يومٌ من زُورَةٍ خَيْمَةٍ

لا تَنْتَسِبُ الأسبابُ هنا لِما رَهِبها،

ثُمَّ فَتَقْدُ مَرٌّ،

وبِلاَدٌ حَيْطُتْها لَيْلُ الغُمَّةِ

مَنْ أَطْلَقَ رُعبَ أبالِسةِ الإِعصارِ

فراحتْ تَفْتُكُ بِاسمِ الدِّينِ؟! !!

أَيُّ أَفكارٍ يَرْفُضُها حَتَّى الشُّكُّ

فقامتْ في الأوردةِ الصُّفْرِ

مَقَامٌ يَقِينُ؟! !!

كَمْ كَانَ خَفِيًّا هَذَا الشَّيْطَانُ الْمُتَأَبِّلِسُ
حَتَّى دَبَّ،

وَحَتَّى عَشَّشَ فِي الْأَبْعَدِ

مِنْ مَنْظُورِ اللَّحْظَةِ...،

ثُمَّ تَفَجَّرَ بَيْنَ بَغَاءِ الْفِتْنَةِ

وَالْحِقْدِ الْمَتْرَبِّصِ فِي (قَائِنِ)

أَلْيَوْمَ زِيَارَتُنَا كَانَتْ لِشَهِيدِ

كَانَ إِذَا دَاهَمَهُ شَوْقُ اللَّهِ

يَبُوحُ لِأَوْتَارِ (كَمَانِ)

تَصْحَبُهُ فِي الْوَحْدَةِ

أَوْ حِينَ يَكُونُ الصَّحْبُ

عَلَى أَعْتَابِ الْوَجْدِ

أحياناً يَحْتَضِنُ (العُودَ)
فكُلُّ لَوَاعِجِ هَذَا الْقَلْبِ الْمُنْعَمِ
شَمَّةُ «جُورِيٍّ» فِي الْوَرْدِ

لم يَحْمِلْ أَيَّ سِلَاحٍ إِلَّا (الْقَوْسَ)
و (رِيشَةَ) ذَاكَ الْعُودِ

كَانَ يُتَابِعُ نَوْبَتَهُ اللَّيْلِيَّةَ فِي مَكْتَبِهِ،
دُونَ سِلَاحٍ،
.....

طَلَّقُ فِي الرَّأْسِ

وَ ...

مَالَ بَجْرُعَتِهِ الْعُنُقُودُ

جَاوَرَنِي فِي الْخَيْمَةِ

مَنْ كَانَ أَبُوهُ صَدِيقِي،

حِينَ يَكُونُ الْحُزْنَ عَلَى الذَّرْوَةِ

لَا يَحْتَاجُ الْجِرْحُ إِلَى مِحْرَاكِ

كَيْ يَتَنَفَّسَ ،

قَالَ وَفِي عَيْنِيهِ صَحَارَى

لَمْ تَشْهَدْ طَيْرًا

مُنْذُ امْتَلَأَتْ بِالرَّمْلِ :

إِبْنِي مَخْطُوفٌ

لَوْ كَانَ شَهِيدًا كُنْتُ ارْتَحْتُ

وَقَرِيرًا نَمْتُ

«مَنْ سَيُنْظِفُنَا مِنْ هَذَا الْوَحْلِ»؟! !!

غَامَتْ فِي عَيْنِيهِ غَمَائِمٌ حُزْنٍ

لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْأَبَاءُ الْمَفْجُوعُونَ كَهَذَا،
فَانْهَمَرْتُ مِنْ أَعْلَى أَسْئَلَةٍ

وَ

بَيَانُ حُتُوفٍ

حصص في ٢٠/٤/٢٠١٣

خَشِيَّةٌ

قالتُ...

وكانَ بيننا... الكثيفُ من ثمارِ الفَوْتِ

وغيمتانِ من دِماءِ أهلنا

وغابَةٌ من أذرعِ معرُوقَةٍ

مُحروقةٍ

وألفُ بَحَّةٍ تُعيدُ صَوغَ نفسها في الحنجِرةِ..

وشَهَقَةٌ

ومُجَزَّرَةٌ...

قالتُ: «حبيبي ضَمَّنِي»،

أَعْرَضْتُ،

قَالَتْ: «مَا الَّذِي تَفْعَلُهُ»؟!!!

هَمَسْتُ: «لا»،

أَخْشَى عَلَيْكَ الْمَوْتَ».

حصص في ١٢/٨/٢٠١٣

في ندوة

في إحدى الندوات،

ولم تُعقد بعد،

تطيرت الآراء تطير أجساد

فاجأها لغم بشري،

وتفسخت الأفكار،

تداخلت الأحوال بأوحال اللحظة،

قام الكل بوجه الكل

من أعلى الأفق امتدت يده،

دق على طاولة لم توضع بعد

وقال بصوتٍ عربيٍّ النَّبْرَةَ:

«دودُ الخَلِّ

منه

«وفيه...»

حصص في ١٣/٩/٢٠١٣

عُتْبَى

أَيُّهَا الشُّعْرُ الَّذِي رَافَقْتَهُ سِتِينَ عَامًا

لِمَ هَذَا الْجَفْوَةُ؟!!

الآنَسُ شَحِيحٌ،

والمسافات تُترامى

كنتُ خَبَّأتُ لكِ الحَلْوَى،

وَأَطْعَمْتُكَ ذُؤَبَ الوَجْدِ،

أَوْفَدْتُ طَيورَ الوَتْرِ الحَانِي

لكِ تَشْرَبُ خَمْرَ اللَّحْظَةِ السَّكْرَى مَسَاءً

وتنام

كنتُ أزهو أنني إن فاتني الصَّحْبُ
وحيداً في الزَّحامِ ...
سوف لا تتركُنِي،
فلماذا صرتُ إن جئتُكَ
من أقصى براري الشُّوقِ
هَقَّانَ الحنايا
تَنشُرُ الصِّمْتَ
فَيُعِينِي الكلامُ؟! !!

حصص في ١٣/٩/٢٠١٣

إطار

سَأَمُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَانْتِظَارُ

خِطَّةٌ مُصَمِّتَةٌ

وَالْأَفْقُ خَوْفٌ وَدَمَارٌ

وَالْجِرَارُ ...

فَرَعَتْ،

وَالكُتُبُ الْاُنْسُ .. عُبَارٌ

مُفْرَدٌ فِي الصَّمْتِ

وَالصَّمْتُ نُحَاسٌ،

ذَهَبَ الصَّحْبُ وَحَتَّى الذِّكْرِيَّاتُ انْطَفَأَتْ

لَيْتَهَا مَا حِفَلَتْ

والمواعيدُ انكسارُ

لستَ تدري ما الذي يأتي،

ولا ما كان،

نَحَلُّ مِنْ رِصَاصِ يَمَلَأُ الرَّأْسَ،

وفي الزاوية الأدنى انفجارُ

جُثٌّ لا يَعْرِفُ الأهلُ بقاياها،

خِيَامٌ

وعزاءٌ

واصطبارُ

ما الذي ظلَّ من (العِيشِ) ومن معناه؟

أهلوك مقيمون على ما تفجأ اللحظة،
من صادقت صاروا
حطب الناحية الأخرى،
كأن لم نغن بالأمس
ولم توقد لذاك التوق نار

يتها اللحظة

لن نياس

لن نهم

ما يشغل بال اللهفة الخضر

في أعماقنا السماء

أن يبقى الإطار.

حمص في ١٣/٩/٢٠١٣

بقاء

عادَ من معركة الرَّوْعِ
إلى تلكَ الدِّيَارِ

تاجُهُ البَدْلُ
وَأَنَّ الأَرْضَ لا تُشْرَى،
وَإِكْلِيلُ العُبَارِ

شاهدَ البيتَ بقايا

هُشِّمَتْ كُلُّ المَرايا

أَخَذَتْهُ رَجْفَةٌ مِنْ آخِرِ النَّعْنَاعِ،

جَالَتْ وَرِدَتَانُ

كَيْفَ يَنْفِكُ عَنِ الْوَقْتِ الْمَكَانُ؟!!!

حَبَسَ الدَّمْعَ

فَقَدْ شَاهَدَ غُضْنَأً

أَخْضَرَ الطَّلَّةَ

فِي أَعْلَى الْجِدَارِ

حمص في ١٣/٩/٢٠١٣

يُتِمُّ

ما الذي يَعْنِيهِ أَنْ تَقْرَأَ ..

أَنْ تَكْتُبَ ..

أَنْ تَشْرَبَ ..

أَنْ تَنْمُوَ أَشْجَارًا عَلَى قَارِعَةِ الْوَقْتِ ..

وَأَنْ يَدْلِفَ عُصْفُورٌ

أَخَافَتُهُ الْقَدَائِفُ !!؟

ما الذي يَعْنِيهِ أَنْ تَغْفُوَ

وَأَنْ تَصْحُوَ

أَنْ يَلْتَبِسَ الْفَجْرُ

وَأَنْ تَبْتَكِرَ الْأَبْوَابُ إِغْلَاقَاتِهَا ظُهُرًا
وَأَنْ تُبْلَى الصَّحَائِفُ

تَفْقُدُ الْأَشْيَاءَ مَعْنَاهَا وَتَتَّغُو

حِينَ طِفْلٌ وَاحِدٌ

قَدْ يَتِمَّتْهُ الْحَرْبُ

مَا يَنْفِكُ خَائِفٌ....

محس ٢٣/٩/٢٠١٣

زفير لحظة

إنها اللحظة

جرح مُترَع بالتزف والخوف ،

انتظارٌ لدمارٍ قادمٍ من فلِكَ (الغرب)،

متى كان لهذا الغربِ أفقٌ

غيرَ أن يطغى

وأن يستافَ ديدانَ الغُبارِ؟! !!

أنتَ حينَ اللحظة الكابوسُ

والوقتُ خرابٌ..

مُحصِرُ الوردَةِ من أقصى الحِصارِ

أَحْضَرُوا مِنْ كُلِّ أَصْقَاعِ النَّفَايَاتِ
جَرَائِمَ الْمَعَانِي

نَشَرُوا أَوْسَخَ أَهْلِ الْأَرْضِ
فِي طَهْرِ الشَّامِ ..
الزَّمَنُ الْغَابِرُ لَمْ يَشْهَدْ
كَمَا كَانَ مِنَ التَّقْطِيعِ، وَالْفَتْكِ
وَتَدْمِيرِ الْمَبَانِي

مَوْجَةٌ مِنْ طَفْحِ الْجُدْرِيِّ،
أَعْلَاقُ،
وَأَوْشَابُ،

وَقَيْحُ الْجَرَبِ .. الْإِفْتَاءِ
بِاسْمِ (الْمَذْهَبِيَّةِ) !!

أَيُّ دِينٍ يُنْكَحُ الْمَرْأَةَ عَشْرًا
دَفْعَةً وَاحِدَةً

باسمِ «جِهَادِ النِّكَاحِ»،
هَلْ مَرَّ عَلَيْكُمْ أَوْ قَرَأْتُمْ
أَنَّ فِي «النِّكَاحِ» جِهَادًا وَقَضِيَّةً؟! !!

أَحْضَرُوهُمْ مِنْ قُتَامَاتِ الْفُتَاوَى وَالزَّوَايَا

مِنْ غِيَابَاتِ قُتَامَاتِ الْحِكَايَا

أَيُّ رِيحٍ .. نَتَنِ مِنْ ظُلْمَةِ الظُّلْمَةِ هَبَّتْ
لَطَّخَتْ صُبْحَ الْمَرَايَا؟! !!

* * *

أَيُّهَا الْعُضُرُ الْمُدَلَّى مِنْ بَدَاءَاتِ السَّنِينِ

سوفَ تَمَضُونَ إِلَى جَبَانَةِ الْكِبْرِيتِ

وَالْإِسْفَلِ

و«الْعُزَّى»

عَلَى حَطْوِ الْغُزَاةِ السَّابِقِينَ

وَنظَلُّ الْبِذْرَةَ الْأَنْقَى

تَجَلَّى اللَّهُ فِيهَا

بَيْنَ زَيْتُونِ

وَتَيْنِ

حمص ٢٠١٣/١٠/٢

النُّوبَةُ

كنتُ في الشَّرْحِ
ولي من نوبتي ما يُستبانُ

كانت اللّهْفَةُ كوزاً
والعناقيدُ دنانُ

والأماسي .. قدَحُ في صَبُوةِ الزَّهْوِ
وَعودُ
وكمأنُ

أنتَ حينَ الشَّجْرِ العالِي امتشاقُ

لِيسَ يُلْهِيكَ عَنِ الظِّلِّ دُلُوفُ الظِّلِّ

فِي الكَأْسِ

وَيُغْرِيكَ المَكَانُ

.....

خِلْسَةً

مَا بَيْنَ حَدَّيْنِ

عَلَى شَهْقَةٍ ظِلٌّ

أَنْتَ فِي مَرْمَى جَدِيدِ

فَالْمَدَى الآتِي ارْتِهَانُ

خِلْسَةً

لَا يُدْرِكُ الغُصْنُ بِأَنَّ اليَسَّ

الضاري يدبُّ

خِلْسَةً

زَلْزَلَةً

تَخْتَلِطُ الْأَجْدَاثُ بِالْأَجْدَاثِ

وَاللَّيْلُ كَثِيفٌ

وَالْأَعَاصِيرُ تَهَبُّ

يَلْتَوِي الْيَابِسُ فِي فِطْرَتِهِ

تَسْقُطُ (النُّوبَةُ) عَنْهُ

يُدْخِلُ الْعُزْلَةَ فِي الْعُزْلَةِ

فِي خَيْطِ طَوِيلٍ

فَهِيَ مِنْهُ

هكذا خيطاً فخيطاً
صارت العزلة تزيق كياني

لم يعد يؤنسني الشارعُ والناسُ،
البلادُ انكسرتُ،
والدهرُ موقوتٌ على لغمِ الثواني

يحملُ الناسُ مساراتِ تخطيهم
على جسرٍ
ولا ضفّة،
والصبحُ ابتزازٌ،

والرؤى قبض دُخانٍ

فإذا صرتَ بلا أنسٍ
وخابَ الأصدقاءُ

ذاك يعني أن من يفتتح النقلة
في الآنِ الأناسُ الغرباءُ

ليسَ يأساً
بل هو الواقعُ في بؤسِ تجليهِ
وقد حلَّ المساءُ

كنتُ أدري كيفَ يُجدي،

وَلَكُمْ غَنِيَّتٌ هَذِي الْأَرْضُ
حِينَ التَّحَفَ النَّائِمُ بِالنَّوْمِ
وَحِينَ أَدَّهْنَ الْغَاوُونَ بِالنَّفْطِ
وَصَلَّى سَادِنُ الْكَعْبَةِ
فِي إِسْلَامِهِ النَّفْطِيِّ
لَيْلًا لِهَبْلٍ

أنا أدرى بالمساراتِ
وما يُوقَدُ فيها،
أنا أدرى بالذي أذَّنَ في عيرِ
«أبي سُفْيَانَ» كَسْبًا
حينَ ضلُّ

أنا أدرى

غَيْرَ أَنِّي نَفْحَةٌ
تَنْشُرُنِي النَّسْمَةَ فِي الْفَجْرِ،
وَتُوذِنِي الْفِرَادِيْسُ عَلَى الْوَحْشَةِ،
وَالْقِرْطَاسُ لَا يُسَعِّفُهُ
وَالْأَهْلُ رَاحُوا

قَلْتُ أَمْضِي آخِرَ الْأَيَّامِ فِي الْعُزْلَةِ،
فَالسَّرْبُ أَنْطَفَاءٌ بَعْدَ أَنْ هِيضَ الْجِنَاحُ

فَإِذَا الْعُزْلَةُ حِينَ اصْطَخَبْتُ
وَاصْطَفَقْتُ
لَا تُسْتَسَاغُ

فَلَمَّا إِذَا أَيُّهَا الْهُدُودُ

لا يَحْمِلُكَ اليَوْمَ البِلاغُ !!

أَفْتَحُ البَابَ .. وَأَزْتَدُّ إِلَى الخَلْفِ،

الكَتَابَاتُ انْطَفَاءً أَبْجَدِيٌّ،

وَعَلَى الكُتُبِ مَرَايَا سَقَمٍ،

لَمْ يَبْقَ مِنْ آلاءِ مَا اسْتُودِعْتَهُ

إِلَّا ائْتِظَارِي

فَأَنَا جُرْعَةٌ خُمُرٍ

كَرِهَتْ سِجْنَ الجِرَارِ

مَنْ تُرَى يَعْرِفُ وَرَدَ الأُنْسِ

أَوْ نَكْهَةً أَنَّ الظَّلَّ لَا تُحْطِئُهُ الأَغْصَانُ

في القيظِ
وإن طالَ عليه ...

حينَ تطفو جُثُّ الأهلِ
على مَهْرٍ يديه؟! !!

لم أكنُ أبحثُ عن نَدْبِ يَتِيمٍ،
كنتُ معزولاً بِنزِّ في جِراحِي ...

.....

فجأةً
يَنثَقِبُ السدُّ
فَعُدْرًا

لم أكن أعلمُ أنّي مولعٌ
حتىّ الشّهيقِ

أعذروني مرّةً أخرى
إذا أوغلتُ في المرّ
وما ثمَّ رحيقُ

حينَ لا يبقى مكانٌ لك في (النّوباتِ)
فاصنع (نوبتَكَ)

حينَ لا أوبةً.. إشحذْ أوبتَكَ

.....

(نوبتي) جاءتْ

ولي جُندي
ولي البَيْرُقُ،
لنْ أتركْ هذي السّاحةَ العُظمى،
ولنْ يَحذُنني الطّينُ
سأمضي في بناء السّدِّ

قَدري .. أنّي مهما اغتَلستُ
تَحْتَرِنُ البِذرةَ رُوحِي
ومواويلَ البَلدِ

حمص - تشرين الثاني ٢٠١٣

لَحْظَةٌ دَهْرِيَّةٌ

يَجْنَحُ الطَّوْفَانُ نَحْوَ الدَّمِّ وَالتَّمْتِيلِ
وَالخَوْفِ الْمُؤَبَّدِ

والذي يطفو على الليلِ
من الليلِ ..

ابتداءً دائريُّ السَّمْتِ أَسْوَدُ

والثَّوَانِي حَجَرٌ يَطْحَنُ رُوحِي،
ليسَ في خَابِيَةِ الرُّوحِ
من الأَقْمَاحِ مَا يَكْفِي

وهذا الحجرُ الصُّلْدُ بلا حِسِّ
وما في قُبَّةِ الظُّلْماءِ فَرَقَدَ

لستَ ها بيلَ ولا قا بيلَ !!
شيءٌ ضالِعٌ في موبقاتِ
جَمَّةِ الإحصاءِ
مُفَرَّدُ

فَلَاكُ يَدْفَعُهُ اللهُ إلى الأَقْصَى .. بعيداً
فَيَدُورُ

لِحِظَّةٍ من خالصِ السَّفْكِ
تَلَطَّتْ في ثوانِ يها الدَّهْورُ

تَفْتَحُ الظُّلْمَةُ أُسْدافَ دِيا جِ يها

فما في بذرة التفاح نورٌ

والبُحورُ..

أزدهمت غرباًها،

الغربانُ

والغربُ

وبعضُ العربِ الأجرابِ ،

مَنْ داخلَ هذي الأحرفَ العمياءَ حتى انفجرتْ؟

كانَ في عَهْرِ التَّلْطِي

ذمَّةً كاذبَةً

فانفضحتْ

والمسافاتُ سَعِيرُ

إِنَّهُ الْفَرَزُ
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْفَرَزُ
أَنْتَهَاكَ .. وَافْتِضَاخُ

وَعَلَى (الْحَنْدِقِ) أَهْلُونَا
وَعَلَى النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى
تَرَى الْأَبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ
فِي حَفْلِ زَفَافٍ وَاحِدٍ
بِاسْمِ (يَهُوذَا)
فَالْمَوَاقِيتُ سِفَاخُ

ثُمَّ شَيْءٌ يَتَكَوَّنُ

فِي رُشِيمِ الْبِدْرَةِ السُّودَاءِ يَنْمُو

غَيْرَ مُعَلَّنٍ

نَحْنُ مَنْ يَكْشِفُهُ فِي الطَّالِعِ الْأَدْنَى،

بِلَادٍ أَعَدَّ اللهُ عَلَيْهَا نُورَهُ

فِي الْأَنْبِيَاءِ

وَهِيَ مَازَالَتْ كَمَا كَانَتْ

مِفَاتِيحَ الضِّيَاءِ

فَاصْبِرُوا يَا (أَلَّهُ)

النَّصْرُ سُورِيَعَاتُ اصْطَبَارٍ وَافْتِدَاءٍ

مَوْجَةٌ مِنْ تَلَكُمُ الْمَوْجَاتِ

لن يبقى سوى (التاريخ) منها
وأحاديثُ مساءً

فاصبروا فيها قليلاً

إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ آتٍ

إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ

جاء

حصص ٢٠١٤/٣/١٥

مواقيت

حَتَّامُ نُرْمَى عَلَى أَبْوَابِ شَهَقَتِنَا
وَيَسْتَبْدُّ بِنَا (الْحُمُرُ) ^(١) الطَّوَاغِيْتُ؟! !!

تَكَالَبَتْ أُمَّمُ الْأَنْدَالِ تَذْهَمُنَا
وَسَابَقَتْنَا إِلَى الْقَبْرِ التَّوَابِيْتُ

فَأَشْعِلُوا فِي الدَّمِ الْفَوَّارِ وَرَدَّتْهُ
حَتَّى تَكُونَ لَنَا فِيهِ الْمَوَاقِيْتُ

* * *

حمص في ٢٠/٧/٢٠١٤

(١) منسوبة إلى الحمير.

==== جرنال في الثامنة ====

العُمُرُ ثَمَانُ

يمشي بين الأطلالِ

بصدْرِ عَارٍ ،

في نظَرَتِهِ صَقْرٌ فَتَنَتْهُ فِلَسْطِينُ ،

تَفَقَّدَ آثَارَ القِصْفِ الهَمَجِيِّ الصَّهْيُونِيِّ ،

الحِقْدُ بَرَاءَتُهُ ،

في خُطُوتِهِ جرنالٌ

يتحدَّى طَأْطَأَةً (العربانُ)

العُمُرُ ثَمَانُ

حمص ٢٠١٤/٨/٦

وما انكسرتُ

عائلةٌ مُحَقَّتْ

أطفالاً، ورجالاً، ونساءً،

حتى الهرةُ،

لم يبقَ من الأهلِ الأذنينِ

فتى يبيكهم،

قلتُ أولئك أهلي

أبيكهم في الليلِ وحيداً،

حينَ هممتُ

الدّمعةُ في أعماقي جمدتُ

مَنْ يُسْعِفُنِي يَا أَهْلَ الدَّمْعِ
فِعَائِلْتِي اخْتَلَطَتْ بِالرَّمْلِ
وَبِالْأَحْجَارِ، وَبِالْحَيْطَانِ،
وَمَا انْكَسَرَتْ

* * *

حصص ٢٠١٤/٨/٦

طفل أبيض

طفلٌ ضَمَدَ يُمْنِي عَيْنِيهِ المفقوءةَ

بالشاشِ الأبيضِ

فَقَاتَهَا نَثْرَةٌ فُنبِلَةٌ،

يَضْحَكُ ،

يَرْفَعُ شَارَةَ نَصْرِ،

أَقْرَأُ فِي ضِحْكِيهِ

بَيْنَ الأَطْلَالِ المَهْتوكَةِ:

إِنْ أَعْيَاكَ بِأَنَّكَ لَسْتَ سَلاحاً

فَكُنِ الْمَرْبُضُ

فَالسِّيفُ يُكَابِدُ حَسْرَتَهُ

مِنْ غَيْرِ الْمَقْبِضِ

طِفْلُ أَبِيضُ

حمص في ٧/٨/٢٠١٤

أَحْسَنَتْ

عائلةٌ .. عَشْرٌ،

عُجِنَتْ بِالرَّمْلِ الْحَارِقِ،

بِالْبَارُودِ

وَبِالْإِسْمَنْتِ

فِي زَاوِيَةِ الرَّدْمِ الْيُسْرَى

غُصْنٌ

يُمْسِكُ خُضْرَتَهُ

فِي الزَّاوِيَةِ الْيُمْنَى

طُفْلٌ فِي الْعَاشِرَةِ
الْحَقْدُ نَضَارَتُهُ

قَرَبَ الطُّفْلِ الدَّفْتَرُ
مَكْتُوبٌ فِيهِ
«أَحْسَنْتُ»

حمص في ٧/٨/٢٠١٤

نَذْهَةٌ

لا جدوى من إغلاق التلفاز

فالصورة ناشبةٌ

لا بهمةَ فيها

لا الغازُ

لا ظنةَ فيها

لا تخمينُ

أنت الرقبةُ لا السكينُ

فاحملِ فأسكُ

واشددُ بأسكُ

وَكُنِ التَّابِعَ وَالتَّبَوِعَ

أَوْ أَنْتَ غَدًا

رَأْسُ مَقْطُوعٍ

حصص في ٤/٩/٢٠١٤

تَفْجِيرٌ

تَصِيحُ أُمَّهُ:

«تَهَلُّوا

لَا تُمْسِكُوا بِي

إِنِّي أَعْرِفُهُ مِنْ ظُفْرِهِ»

وكانت الأجسادُ غَضَّةً

وطفلةً

تداخلتُ

تناثرتُ

تتفتتُ

على السطوحِ والسُقوفِ والشجرِ

تَصِيحُ إِنِّي أَعْرِفُهُ مِنْ ظُفْرِهِ

مَا يَفْعَلُ الْإِسْعَافُ بِالَّذِينَ هُتِّكَتْ أَجْسَادُهُمْ؟! !!

يَدُ هُنَا

رَأْسٌ هُنَاكَ

بِضَعَةٍ فِي آخِرِ الْمَمْرِ

وَشَهَقَةٍ

تَطُوفُ فِي الْجَوَاءِ

مَا تَكَادُ

تَسْتَقِرُّ

تَصِيحُ أُمَّهُ أَعْرِفُهُ مِنْ ظُفْرِهِ

زَغْرُودَةٌ مَجْنُونَةٌ

مُعْوَلَةٌ

تَنْشُبُ مِنْ حَلْقُومِهَا

وَتُوسِعُ الْمَكَانَ بِالْحُطَى
الْكَفِيِّنَ بِالتَّصْفِيْقِ:
إِنِّي أَعْرِفُهُ مِنْ ظُفْرِهِ

.....

لَمْ تَلَقَ مِنْهُ
غَيْرَ
دَفْتَرِهِ

حصص ٢٠١٤/١٠/٢

كُلُّ الْجِهَاتِ أَمَامَ

أَبِّ فِي الْمَجَالِسِ،
وَدَعَّ بِكَرًا شَهِيدًا،
يَقُولُ

- كَمَنْ يَتَحَدَّثُ عَنْ آخِرِ
مِنْ بِلَادِ سُوَلْدٍ مِنْ صَحْوَةِ الْجُرْحِ -
«.. وَكَانُوا عَلَى أَهْبَةِ

ثَلَّةٍ يَضْحَكُونَ
كَأَنَّ الْحَيَاةَ لَهُمْ وَحَدَهُمْ
يُمَسْكُونَ بِقَوْسِ الشَّبَابِ
فَيَكْتَمِلُ الْوَقْتُ فِيهِمْ،

كَاتَّهَمُوا غَيْرُ مَاضِينَ إِلَى الْحَرْبِ،

كَنْتُ عَلَى قَلْقٍ

خَفْتُ يَطْفُو

لَمَنْ كُلُّ هَذَا الْبَهَاءِ يَفُورُ

وَيَصْفُو؟

إِلَى الْحَافِلَاتِ عَلَى لَمَعِ بَوَارِيدِهِمْ

يَصْعَدُونَ

فَيُورِقُ نِصْفُ

وَيَزُغُ نِصْفُ

وَرَا حِ لَأَخْرِ عَهْدِي بَتَلِكِ الْفُتُوَّةِ،

عَادَ شَهِيداً

فَقُمَّتُ إِلَى ثَلَاثَةِ مِئَاتٍ مِنْ طُيُوفِ

تَحْفُ

وما زلتُ حينَ أراهمُ إلى الحافلاتِ

يقومونَ

يزهرُ لوزٌ

ويثمرُ قطفُ»

وتسقطُ من عينه دُرَّتَانِ،

فكلُّ الجهاتِ أمامُ

وما ثمَّ خلفُ .

حمص في ٢١/١٢/٢٠١٤

رُكَّامٌ

ذَهَبَ الصَّحَابُ جَمِيعُهُمْ وَتَفَرَّقُوا
وَبَقِيَتْ شَارَةٌ دَهْشَةٍ لَا تَنْطِقُ

مَا مِنْ يَدٍ تَخْنُو، وَلَا جَلْدٍ، وَلَا
زُرٌّ عَلَى أَحْلَامِهِ يَتَفَتَّقُ

فَكَأَنَّ مَا كَنَاهُ مَا رَفَلَتْ بِهِ
تِلْكَ الْخُصُورُ، وَلَا تَبَاهَى مُطْلَقٌ

عَصَفَتْ بِهِمْ كَفُّ الْحَرَابِ فَذَا بِهِمْ

ذَاوِ بِمُحَنَّتِهِ، وَذَلِكَ مُطْرِقٌ

لَكَأْتَهُمْ مَا أَرْهَفُوا أَوْتَارَهَا
وَكَأْتَهُمْ فِي دَوْحِهَا مَا أَوْرَقُوا

وَقَفَّتْ عَلَى الْأَطْلَالِ بُومَةٌ شُومَهَا
وَتَحَنَّدَتْ فِي رَقْوِهَا فَتَحَنَّدُوا

وَسَعَتْ بِبَعْضِ الطَّامِحِينَ جِيُوبُهُمْ
فَاسْتَمَرُّوا أَحْوَاهُمْ وَتَمَنَّطُوا !!

حَتَّى كَأَنَّ بِلَادَهُمْ أَطْمَأَعُهُمْ
وَكَأَنَّهَا (الْوَطَنُ الْمُنْدَى) فُنْدُقٌ !!

يَا لَلْبَلَاءِ تَرَكَتْ ظُلْمَاتُهُ
وَنَظِيرُكَ الْخِصْمُ الْأَلَدُّ الْمُطْبِقُ

فَارْفَعْ إلهي الْكَرْبَ عَنْ أَهْلِي فَقَدْ
بَلَغَ الذُّرَى، وَاحْتَارَ فِيهِ الْمَنْطِقُ

حمص في ٢٤/١/٢٠١٥

== ما الذي نَشْهَدُهُ؟! ==

ما الذي نَشْهَدُهُ؟!!!

أَيُّ جَحِيمٍ؟!!!

هذه «صنعاء» أم «إبْت»،

وهذي «حلبُ الشَّهَاءِ»

أم ضاحيةُ الرَّحْمَنِ في «بيروت»

أم «عمران» شَطَّيْ أُنْفَقَهَا

حَقْدُ الأَبَاعِرِ؟!!!

ما الذي تَنْقُلُهُ الشَّاشَاتُ

صهيون أم الشَّيْطَانُ أَعْلَى قَرْنَهُ

مِن (نجد) جَهراً
وَتَمَطَّى فِي ظِلَامَاتِ الْمَقَابِرِ !!؟

لَمْ تَكَدْ «بَلْقَيْسُ» تَصْحُو
مِن سُبَاتِ الْعَرْشِ حَتَّى دَاهَمَ
(الْأَعْرَابُ) «صَنَعَاهَا»
وَرَا حَوَا يُشْعَلُونَ النَّارَ
فِي تَلْكَ الدَّسَاكِرُ

يَتُّهَا الشَّرْنَقَةُ الْعَجْفَاءُ
فِي الْقَاحِلِ مِنْ تَلْكَ الْبَوَادِي
إِنَّ فَجَرَ اللَّهِ آتٍ
وَيَدُّ الْأَحْرَارِ أَدْرَى كَيْفَ تَضْرِبُ

هَذِهِ الْفِعْلَةُ لَا يَسْتَرُّهَا النَّفْطُ

ولا البعْرُ

ولا المألُ

ونَصْرُ اللَّهِ أَقْرَبُ

فأقْصِفُوا ما وَسَّوَسَ الحِقْدُ

بتَلْمُودٍ مُعْرَبٍ

ليسَ للسمسارِ مَهْرَبُ

حصص في ١٦/٤/٢٠١٥

لستُ دريئة

كلمة

وهي شعارٌ للمسافات الجريئة ..

فتغولُ أيها الوغدُ

ستُنبيك الليالي بالمجازاتِ الحبيئة

وأنا في اللجة الهوجاء ..

آتيك قضاءً صاعقاً

في فمي أنشودة النصر ..

وجمرُ الصبرِ

والروحُ المضيئة...

كَلِمَةٌ

لَا تَنْسَ مَا تَحْمَلُهُ أَيُّهَا الْوَافِدُ

مِنْ قِيءِ الْأَقَاصِي:

وَطَنِي لَيْسَ مَتَاعًا

وَأَنَا لَسْتُ دَرِيئَةً

حصص في ٢٠١٥/٤/٣٠

زَمَان

فِي زَمَنِ مَا فِيهِ حَرْبٌ
قَدْ تَتَوَهَّمُ أَنَّ الْعَالَمَ سِلْسَلَةٌ
مِنْ ضَوْءٍ وَنَبَاتٍ ،
وَلَقَدْ يُغْرِيكَ فُتُونُ اللَّحْظَةِ
تَنْسُجُهَا امْرَأَةٌ ،
وَ (سَلَامٌ) صَبَوْتُهُ الْكَأْسُ ،
وَشِعْرٌ يَتَدَلَّى مِنْ دَالِيَةِ الرَّوْحِ ،
فَتَشْرَبُ حَتَّى يَسْكُرَ مِنْكَ الشُّرْبُ

فِي زَمَنِ الْحَرْبِ

في لحظة حُزِنٍ مأساويٍّ
مَمزُوجِ بزلالِ الرُّعبِ
تَتَمَنَّى لو أَنَّكَ مَخْلُوقٌ مِنْ زَبَدِ الوَهْمِ
خَلِيٍّ مِمَّا يَدَهُمْ حُصْنَ القَلْبِ

في قَلْبِ الحَرْبِ
مَلْعُونٌ

مَنْ لَمْ يَنْشِئْ
جَدْوَلَ صَرْبِ

حمص في ٢١/٥/٢٠١٥

تَزاوُر

يَوزُرُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
حَامِلاً خَرِيطَةَ الأَوْجَاعِ
فِي تَلَفُّتِ الفَوَاصِلِ الزَّرْقَاءِ
وَالنُّقْطِ

تَضَطَّكَ فِي أَعْمَاقِهِ مَعَارِكُ البِلَادِ
فَلَيْسَ شَمَّ خَارِجٌ وَدَاخِلٌ
وَالبَدءُ عِنْدَهُ تَفْتَحُ المَالِ وَالْمَعَادُ
نَقَاؤُهُ يَحْمَلُهُ فِي طُهْرِهِ

إلى تَنادُرِ الشَّطَطِ

يزورني

ويومَ لا يجيئني

أَعْلَمُ أَنَّ مَوْقِعاً لَنَا سَقَطَ

ويومَ لا يزورني

أزوره

لكي نُعيدَ لِلحروفِ شُعْلَةَ المِدادِ

في الخُطَطِ

حصص في ٢٢/٥/٢٠١٥

لصديق حليّ

إلى أبو عماد

كَانَ يُنَاكِفُنِي

بِلِسَانٍ مِّنْ عَبَقٍ

وَيُكَاشِفُنِي بِهَمُومِ اللَّوْزِ

يُمَارِزُ حُنِي

بِجِرَارٍ مِّنْ عَسَلٍ فِي عَيْنِيهِ

وَالْبَسْمَةُ

آلَاءُ الْفِضَّةِ فِي شَفْتَيْهِ

أَبْسَتِ الْأَعْوَامُ صِدَاقَتَنَا حُلَّ النَّعْنَاعِ

وَبِنَا سَارَتْ
خُطُواتُ الْوُدِّ
فَدَنْدَنَ بِالْهَرَجِ الْإِيقَاعِ

يَتَكَلَّمُ مُغْتَبِطًا
يَحْسَمُ أَمْرَ النَّاسِ لِيَحْسَمَنِي فيقول:
«النَّاسُ اثْنَانُ
إِمَّا فِي الصَّالَةِ
أَوْ فِي الْمَسْرَحِ
أَنْتَ تَمُوتُ إِذَا غَادَرْتَ الْحَشْبَةَ
أَوْ تَتَرَنَّحُ»
وَيُصَفِّقُ مِنْ طَرْبٍ وَحَنَانٍ
كُنَّا نَتَهَاتَفُ،

ليست (حمص) أفضل من (حلب) بكثير
فالديجور هو الديجور
والتكفير هو التكفير

وكما لا يحدث إلا في العتبات القصوى،
.....

ما من رد!!

لو يُنبئني هذا الهاتف شيئاً عن أهليه

مُنذُ ثلاثِ سنين أُعيدُ الكرةَ

مُترَعَةً بِمَرَارِ الْفَقْدِ

وَعُوَاءِ التِّيهِ

أرجو ممن يعرف شيئاً

في هذا الزّمنِ المَعدورِ
أن يُبلِغَ صاحبيَ الحلبيَّ
بأنّ المسرّحَ ما زالَ فضائيّ ،
وبأنّي ألعّبُ دوريّ،

لكنّ

يُخزّني

أنّ لا ألمحَ تلويحةَ عينيه
بين الجمهورِ

حمص في ٢٠١٥/٦/٣

الزيت والسراج

إلى روح الشهيد الملازم الأول الطبيب
أحمد عبد الكريم حسن ورفاقه الشهداء.

ما جئتُ كي أرثيك فردا

إذ أنتَ في الشهداء مبدا

كلُّ الذين ترحلوا

كانوا على الغمرات سدا

صبوا دماء حياتهم

في الزيت كي يزداد وقدا

مذ اتقنوا لغة السلاح

تَبَارَكُوا فِي اللَّهِ جُنْدًا
وَدَعَتْهُمْو شِيمُ الشَّهَادَةِ
فَاشْتَرَوْا لِلرَّفْدِ رِفْدًا
فَتَضَوَّعَتْ سُبُلُ الْجِرَاحِ
عَلَى صَبَاحِ النَّبْلِ وَرَدَا
فَإِذَا النُّحُوسُ تَدَفَّقَتْ
كَانُوا عَلَى الْأَمَالِ سَعْدًا

ظَمِئَتْ عُرُوقُ الْأَرْضِ فَافْتَتَحُوا
لَهَا فِي الْغَيْبِ وَعْدًا
وَتَكَالَبَتْ زُمُرُ الْبُعَاةِ
فَأَاطَلَقُوا فِي الْحَيْلِ جُرْدًا
فَهُمُ الضَّمِيرُ بِأَمَّةٍ

سِيَمَتْ عَلَى الْأَضْغَانِ حِقْدًا
عَبَثَ الطُّغَاةُ فَأَسْرَفُوا
ف «الْحِسْرُ» مِنْ عَتَبَاتِ «صَعْدَا»

إِنْ يَرَحُلُوا جَسَدًا
فَتَلِكَ فِعَالُهُمْ
فِي الْأَرْضِ تَنْدَى
عَجِزَ الْكَلَامِ، وَسَوْفَ يَعْجِزُ
فَاعْذِرُونِي إِنْ تَرَدَّى

كَمْ بَيْنَ هَذَا الْحَرْفِ وَالِدَمِّ
مِنْ شُهُوقٍ فَاقَ حَدًّا
مَا مِنْ خِيَارَاتٍ، وَمَا تَمَّ سِوَى

أَنْ نَسْتَعِدَّ

وَالْحَرْبُ لَيْسَتْ فِي الْعَدُوِّ

الْمُسْتَبِينَ وَقَدْ تَبَدَّ

بَلْ ثَمَّ تَحْتَ الْجِلْدِ مَنْ هُوَ

قَابِعٌ، أَذْهَى، وَأَعْدَا

فَلْتَضْرِبُوا مَنْ أَوْغَلُوا

وَتَوَغَّلُوا مَهْبَأً وَسَرْدَا

شَرَفُ الْعَدَالَةِ فِي الصِّيَالَةِ

أَنَّهَا بِالرَّوْحِ تُفْدَى

شَرَفُ الشَّهَادَةِ أَنَّهَا

تَخِذَتْ دِمَاءَ اللَّهِ بُرْدَا

شَرَفُ النَّهَايَةِ أَنَّهَا

قَدْ أَدْرَكَتْ مِنْ أَيْنَ تَبَدَا

هَذَا الْبِلَادُ عَلَى الْفِدَاءِ

تَسَابَقَتْ شَيْباً وَمُرْدَا

إِنْ كَانَ يَشْكُو بَعْضُ أَهْلِيكُمْ

مَعَ الْغِيَابِ فَقَدْ

فَلْيَنْظُرُوا فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ

مِنْ خَيْرٍ وَأَسَدَى

فِي كُلِّ لَفْتَةٍ وَرَدَةٍ

قَمَرٌ شَهِيدٌ قَدْ تَبَدَّى

حمص في ١٣/٦/٢٠١٥

المحتوى

الصفحة

٥	إسمه حسن
٨	ملمح
١٠	وعلى الأرض الوفاء
١٤	ذو الجهتين
١٧	خرج ولم يعد
٢١	ثلثان
٢٣	لصاحب كان
٢٥	ابن خالتي
٢٩	مصرع بائع البن
٣٣	صاحبي يصير خيمة

الصفحة

٣٦	الدريكيش صيف ٢٠١٢
٤٠	سيدة الدلب
٤٢	القبرة الخضراء
٤٥	إجهاش
٤٧	ذباله
٤٨	في الحلم
٥٦	رهف العتمة
٥٩	مهجر
٦٢	زفرة
٦٤	قصاص
٦٩	مرار
٧٢	مقطع
٧٦	في واحدة منها
٨١	خشية
٨٣	في ندوة

الصفحة

٨٥	عُتْبَى
٨٧	إِطَار
٩٠	بِقَاء
٩٢	يُتِم
٩٤	زَفِير لِحْظَة
٩٨	النُوبَة
١٠٩	لِحْظَة دَهْرِيَّة
١١٥	مَوَاقِي ت
١١٦	جِنْرَال فِي الثَّامِنَة
١١٧	وَمَا انْكَسَرَتْ
١١٩	طِفْل أْبِيض
١٢١	أَحْسَنْت
١٢٣	نَدَهَة
١٢٥	تَفْجِير
١٢٨	كُلَّ الْجِهَاتِ أَمَام

الصفحة

١٣١	ركام
١٣٤	ما الذي نشهده
١٣٧	لست دريئة
١٣٩	زمنان
١٤١	تزاور
١٤٣	لصديق حلبي
١٤٧	الزيت والسراج

عبد الكريم إبراهيم الناعم

- مواليد ١٩٣٥ حر بنفسه - حماه.
- قاطن في مدينة حمص منذ عام ١٩٤٦ .
- صدر له حتى الآن خمس وعشرون مجموعة شعرية، معظمها عن وزارة الثقافة، واتّحد الكتاب العرب بدمشق، وله مجموعة واحدة باللهجة المحكية (البدويّة) وعتابا، بعنوان «الحزن والنّأي»، كما صدر له ثلاث كتب في النّقد، وله كتاب صدر عن وزارة الثقافة بعنوان «مدارات - سيرة زمن» من الطفولة حتى صباح الثامن من آذار ١٩٦٣ .
- يكتب في مجالات النّقد الأدبي، والهموم العامة، والفولكلور، وله في ذلك الكثير من المقالات .
- شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية والنشاطات الثقافية، في كل من تونس - والسّعوديّة - والجزائر - وليبيا - ومصر - واليمن - وأبو ظبي - والأردن - والعراق - ولبنان - وإنطاكية.
- عمل في التعليم، والصحافة، والإذاعة.
- المؤهّلات العلميّة: الشهادة الثانوية - أدبي، وأهليّة التعليم الإبتدائي منذ ١٩٦٠ .

صدر للشاعر

- ١ - زهرة النار - شعر - وزارة الثقافة - سوريا - ١٩٦٥
- ٢ - حصاد الشمس - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٧٢
- ٣ - الكتابة على جذوع الشجر القاسي - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٧٤
- ٤ - الرّحيل والصوت البدوي - شعر - مؤسسات ابن عبد الله - تونس - ١٩٧٥
- ٥ - عينا حبيتي والاعتراب - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٧٦
- ٦ - تنويعات على وتر الجرح - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٧٩
- ٧ - عنود - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٨١
- ٨ - دارة - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٨٢
- ٩ - احتراق عبّاد الشمس - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٨٤
- ١٠ - أقواس - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٨٦
- ١١ - من مقام النّوى - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٨٨
- ١٢ - أمير الخراب - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٩٢

- ١٣ - من سكر الطين - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٩٥
- ١٤ - من ذاكرة النهر - شعر - دار ورد - دمشق - ١٩٩٩
- ١٥ - مائدة الفحم - شعر - وزارة الثقافة - سوريا - ٢٠٠١
- ١٦ - مكابدات ابن زريق الحمصي - شعر - وزارة الثقافة - سوريا - ٢٠٠٤
- ١٧ - أقوال في بستان الدّم - شعر - وزارة الثقافة - سوريا - ٢٠٠٧
- ١٨ - حريق الحانة حريق الروح - شعر - وزارة الثقافة - سوريا - ٢٠٠٨
- ١٩ - مهرجان الأبواب - شعر - وزارة الثقافة - سوريا - ٢٠٠٩
- ٢٠ - نقوش على العمود - شعر - وزارة الثقافة وجريدة البعث - ٢٠١٠
- ٢١ - عراق - شعر - دار دجلة - عمّان - ٢٠١١
- ٢٢ - تأملات - شعر - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ٢٠١١
- ٢٣ - لكعبة الجنوب - شعر - وزارة الثقافة - سوريا - ٢٠١٢
- ٢٤ - ليس شعراً - نصوص - وزارة الثقافة - سوريا - ٢٠١٥
- ٢٥ - في أفانيم الشعر - بحث في الإبداع والشكل - الحدائث - طرائق التعبير الشعري - الإبهام - التناقض - الإيقاع - ١٩٩١
- ٢٦ - كشوفات - دراسة لعشرة دواوين شعرية - اتحاد الكتّاب العرب - دمشق - ١٩٩٣

٢٧- مدارات - سيرة زمن من الطفولة حتى صباح ٨ آذار ١٩٦٣ -
وزارة الثقافة-٢٠٠٦

٢٨- الحزن والناي - شعر باللهاجة الشعبية البدويّة، وعتابا

٢٩- نوافذ لأقمار الشعر - دراسة لعدد من النصوص الشعرية - اتحاد
الكتّاب العرب-٢٠١٥

الطبعة الأولى / ٢٠١٧م

كلمة الغلاف

عادّ من معركة الرّوعِ
إلى تلك الدّيارِ
تاجه البَدُلُ
وأنّ الأرضَ لا تُشْرَى،
وإكليلُ العُبارِ

شاهدَ البيتَ بقايا
هُشِّمَت كُلُّ المرايا
أخذتُهُ رجفةٌ من آخرِ النّعناعِ،
جالتُ وردتانُ
كيفَ ينفكُّ عن الوقيتِ المكانُ؟!
حبسَ الدّمعَ
فقدُ شاهدَ غُصناً
أخضرَ الطلّةِ
في أعلى الجدارِ